اشتغال المنظومة البصرية ودلالاتها المعرفية والحسية في عروض مسرح الطفل

ا. م. د. ميادة مجيد أمين الباجلان
وزارة التربية \ تربية نينوى
Mayadameme68@gmail.com

م.د . ذكرى عبد الصاحب عبادي
مدرسة الموسيقى والباليه
thikraabdO5@gmail.com

مستخلص البحث:
يهدف البحث الى دراسة اشتغال المنظومة البصرية ودلالاتها المعرفية والحسية المقدمة للأطفال بما يتناسب مع نموهم العقلي والادراكي وتلقيه وفق اشتغالات تشكيل فضاء العرض البصري، اذ ان للمنظومة البصرية في العروض المسرحية الموجهة للأطفال لها فعلها في تحفيز مخيلة المتلقي(الطفل) وتواصلية شأنها شأن منظومات العرض التكاملية الأخرى كالمنظومة السمعية المتمثلة في الخطاب الألقاء، والحوار، والغناء، والموسيقى، وما يتضمنه العرض من أصوات ومؤثرات، اذ تأتي هذه الدراسة البحثية في جانب مهم من التربية الجمالية، والتعليمية التي ينبغي أن تقدم للطفل تربويا، وقد وجدت الباحثتان أن هذه الدراسة جديرة بالاهتمام والبحث فهي قد تساهم وتساعد في إرساء بعض المرتكزات المعرفية الهامة، والجمالية، والترفيهية وألية اشتغالها على خشبة المسرح في جو جاذب ومشوق للمتلقين الصغار . جاءت مشكلة البحث في التساؤل الآتي: (ما أهم أساليب اشتغال المنظومة البصرية ودلالاتها المعرفية والحسية في عروض مسرح الطفل)، وتكمن أهمية البحث في بيان أهمية دور المنظومة البصرية واشتغالها ودلالاتها المعرفية والحسية في عروض مسرح الطفل، اذ تفيد هذه الدراسة العاملين في المؤسسات التعليمية والثقافية، والتربويين وتمثل حدود البحث بالعرض المسرحي الموجهة للطفل على خشبة المسرح الوطني للعام(2022) ومن ثم جرى تحديد مصطلحاته هذا في الفصل الأول للاطار المنهجي . أما الفصل الثاني في اطاره النظري فقد تمحور على مبحثين: الأول (**الأطر الجمالية وتحفيزها على نفسية المتلقي الطفل**) ضمن مفاهيم جمالية عامة وتأثيرها في مسرح الطفل عبر تشكيل الصورة الإبداعية من خلال خطاباته الفنية والفكرية، والجمالية، لأجل جذب انتباه المتلقي(الطفل)، وضم المبحث الثاني(**آلية اشتغال المنظومة البصرية ودلالاتها في مسرح الطفل**)،كل ما يشغل الفضاء المسرحي للمنظومة البصرية ودلالاتها من بناء وانشاء سينوغراف لتحقيق الحضور الجمالي والمعرفي، وأثرها الذي يسهم في عملية التشويق في الإحساس والانتباه والإدراك، وصولا الى مؤشرات الاطار النظري . عنى الفصل الثالث: فقد اشتمل على إجراءات البحث ومجتمعه وعينة البحث المتمثلة بمسرحية (أميرة الأحلام) وبعد ان تتبعت الباحثتان اجراءات البحث ومنهجيته في اعتماد المنهج الوصفي(التحليلي)، وفقا لمعطيات ومؤشرات الاطار النظري، وقد اشتمل الفصل الرابع على: نتائج البحث ومناقشتها، والتوصيات التي أوصت كل من الباحثتين في إقامة دورات وورش تدريبية تربوية للدارسين والمهتمين والمقيمين على مسارح الطفل، فضلا عن المقترحات، والتوصيات وصولا الى قائمة المصادر والمراجع، وخلاصة البحث باللغة الإنكليزية .

الكلمات المفتاحية : اشتغال، الدلالة، البصري، مسرح طفل .

الفصل الأول / الاطار المنهجي

أولا. مشكلة البحث :

تجسد مسرح الطفل الأبعاد المعرفية الاتصالية، والاجتماعية، والثقافية عبر التواصل المباشر بين المنظومة البصرية من جهة، والمتلقي (الطفل) من جهة وذلك من خلا اشتغال المنظومة العلامة الكبرى في تشكيل العرض ودلالاتها المتكاملة لتنمية الجوانب النفسية والمعرفية واثراء الخبرات لدى الطفل بأسلوب فني جمالي، ومما يستدعي من المتصدي لمسرح الطفل أن يعملَ على شد انتباه الطفل والإبقاء على تركيزه خلال فترة العرض، باستغلال واشتغال عنصر الدهشة والجذب، وتوفير مساحات جمالية تحاكي أو تغازل أفق التوقع تتماهى والمستوى العقلي والنفسي للطفل لذا يمكن أجمال مشكلة البحث في السؤال التالي: (ما أهم أساليب اشتغال المنظومة البصرية ودلالاتها المعرفية والحسية في عروض مسرح الطفل) ؟

ثانيا. أهمية البحث والحاجة إليه :

ان العملية التصميمية للمنظومة البصرية في تشكيل فضاء السينوغرافيا العرض المسرحي ودلالاتها المعرفية والحسية انما هي عملية لتحقيق الجذب والإثارة لعملية الاتصال البصري يستهدف تحقيق الرؤية البصرية في الشد والانتباه، والجذب، والإثارة للمضامين الفكرية والجمالية للعرض المسرحي المقدم للأطفال، ويتم ذلك عبر اشتغال معالجات المنظومة البصرية في رسم شكل فضاء المسرح المطابق للمضمون بطريقة جمالية جاذبة تحقق التشويق، والمتعة الجمالية، والفكرية، والحسية ما يعكس اهمية البحث الحالي، فضلا عن كونه يفيد العاملين، والدارسين، والباحثين في حقول مسرح الطفل .

ثالثا. هدف البحث : يهدف البحث الى دراسة اشتغال المنظومة البصرية ودلالاتها المعرفية والحسية المقدمة في عروض مسرح الطفل .

رابعا. حدود البحث : أ. الحدود الزمانية 2022. ب. الحدود المكانية: العراق. ج. الحدود الموضوعية: مسرحية (أميرة الأحلام) .

خامسا _ تحديد المصطلحات:

- **- الاشتغال:**

عرفه ابن منظور: (شغل والجمع أشغال، وشغول. وقد شغله: يشغله، وأشغله، وأشتغل به، ورجل مشتغل، وشغل: شاغل على المبالغة، وهو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية، واشتغل فلان بأمره فهو مشتغل وجمع الشغلة: شغل وهو البيدر) (ابن منظور: 2003، ص 141) .

التعريف الإجرائي:

(**الاشتغال**): هو (الدور الوظيفي في اشتغال العناصر البصرية وتشكيلها على وفق دلالات معرفية، وحسية وفق اسس عناصر التصميم لتحقق فاعلية القيمة الدرامية والجمالية، والفكرية للعرض المسرحي المقدم للأطفال) .

- **المنظومة البصرية:** (البصري: البصر-العين وقوة البصر وقوة الإدراك والجمع أبصار، نظر ببصره فرأى، ورأى بصيرته فأهتدى) (انيس: 1990، ص 112) .

اما **التعريف الاجرائي (المنظومة البصرية) هي** : ادراكات حسية من خلال تنظيم عناصر الشكل البصري المترابطة والمنسجمة ودلالاتها الفكرية والجمالية المتوافرة في الفضاء المسرحي لتحقيق الادراكات الحسية والمعرفية في العرض المقدم للأطفال .

مسرح الطفل : تعرفه (وينفريد وارد) (المسرح الموجه للأطفال وملتزم بتقديم أفكار جديدة واخراج شيق، جمهوره من الصغار وتعريفهم بألوان مختلفة من الفن) (وارد: 1986، ص 152) .

وعرفته (عواطف) (وسيلة لإيصال التجارب والخبرات السارة الى الأطفال بنين وبنات، تجارب توسع مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم وذويهم بفضل ما تثير فيهم من التساؤلات التي تزكي فيهم روح البحث والتنقيب، والكشف لاستطلاع ما يشكل عليهم فهمه)
(ابراهيم: 1984، ص 20) .

التعريف الاجرائي (مسرح الطفل) : (العمل المسرحي بدلالاتها الجمالية، والمعرفية، والحسية يستهدف الأطفال بطريقة بصرية جمالية جاذبة مشوقة ومثيرة عبر اشتغال المنظومة البصرية في رؤية فنية متكاملة خالية من الرتابة والتعقيد) .

الإطار النظري: المبحث الأول: الأطر الجمالية وتحفيزها على نفسية المتلقي الطفل

تعد مرحلة الطفولة أهمية بالغة في عملية تكوين وبناء شخصية الانسان في أي مجتمع من المجتمعات لبناء جيل جديد قادر على العيش والتكيف، ففي مرحلة الطفولة تتفتح مواهبه وتنمو عنده قدرات وعيه الثقافي، والمعرفي، والقيمي، والسلوكي، وهنا يأتي دور المسرح والتي تلعب دورا مهما في العملية التربوية، والتعليمية في توصيل الأفكار والمعلومات قابلا للتأثر والتوجيه والتشكيل عبر المواقف الدرامية يجعل منها خطابا جماليا مما يحقق عند المتلقي(الطفل) من إشباع رغباته في اللعب، والتقليد، والمحاكاة، وغاياته النمائية فن المسرح محكوم بالعلاقة الجدلية التواصلية ما بين المرسل والمتلقي(المستقبل) من خلال القنوات التعبيرية الحسية وصولا الى تحقيق غاية ومعنى للمنجز الابداعي الفني الجمالي والفكري يتحقق عن طريق الاداء التواصلي للعناصر البصرية وآلية اشتغالها متكونة سلسلة من العلاقات والدلالات التي يكون الخطاب البصري، يبنى عناصر التشكيل البصري هارمونيا مكونة خطابا بصريا تواصليا محققا الرسالة الوظيفية يمكن المتلقي(الطفل) من فهم معنى الرسالة عبر تشكيلاته الحركية البصرية ومستواها الدلالي التعبيري والمعرفي في تحقيق تكاملية المنظومة البصرية للعرض المسرحي، يرتكز الخطاب البصري للعرض المسرحي على نحت الفضاء الجمالي لسينوغرافيا العرض مكونة صورا تبعث الاندهاش والفرجة، هذا من جانب، والجانب الآخر (الفكري) المعنى مراد ايصاله من هذا الخطاب، فكلما كانت الأبعاد الفنية في صورة العرض المسرحي متناسقة ومنسجمة كانت هناك سهولة في ايصال المعنى والمضمون الى ذهنية المتلقي(الطفل) في تحقيق أثرها التعبيري الدرامي وما يتوقعه المتلقي لتشكيلات الخطاب البصري (حسين:2020، ص 229) . يحتوي فضاء العرض المسرحي كل التكوينات والإنشاءات والتشكيلات، وفق علاقات المكانية، والزمانية للأحداث والمشاهد بوحدة جمالية فنية بمساندة المؤثرات الموسيقية الموحدة وغايتها استهداف اثارة المتلقي (الطفل) وشد انتباهه، ترتكز على الادراك الحسي في قيمتها الشكلية والجمالية في لغة بصرية للأبداع الجمالي الكامن للتعبير الفني المتغير والمتطور لخطاب دلالات العرض، وما تحمله من أفكار ورؤية شمولية تبعث على الإثارة والجذب التشويق، تترك بصمتها عبر المشاركة الفعلية بين العرض(المرسل) والمتلقي(الطفل) (المرسل إليه) وتحقيق العلاقة الوجدانية والاتصالية بين هذه العلاقات (المرسل) وبين المتلقي (الطفل) المرسل اليه، والذي بدوره يقوم بالاستجابة الفعلية في شحذ حسه الفني المرهف، وتجسيد الدوافع في مزج الخيال مع الواقع عبر التحولات المستمرة والمتدفقة بالدلالات للعلاقات وفق قانون معالجة التقنيات البصرية واتحادها الكامنة للأحداث والمشاهد الدرامية مما يخلق المتعة عند المتلقي(الطفل) .

ينجذب المتلقي(الطفل) الى الفعل الدرامي عبر عناصرها البصرية والذي يزيد عنده متعة التشويق والتعاطف، والإصغاء، وحب الاستطلاع، والفضول، والترقب الكامنة للحدث الدرامي التي تزيد في التشويق والمتابعة من خلال علاقة هذه العناصر البصرية المتشكلة (الخطوط، والأشكال، والكتل، والألوان، والأضواء، والايقاع.. وغيرها بجانب العناصر السمعية، ومؤثراتها الموسيقية،

والتصويرية تحمل صورا وأفكارا ناطقة وفق رؤى ومقومات واتجاهات متعددة مرتبطة بعلاقات من التجانس، والتناسق، التركيبات والتشكيلات محققة عرضا جماليا متدفقا بإيقاعات بصرية، وسمعية، وحركية متنوعة في الفضاء اللعبي للعرض المسرحي المقدم للأطفال ضمن اسس فكرية وجمالية .

يشكل المسرح وسيلة من وسائل التواصل الإنساني، والاجتماعي، له القابلية على تطوير ذائقة المتلقي(الطفل) الفنية، والجمالية، والنفسية، والعاطفية، والاجتماعية.. وغيرها من القيم التربوية التعليمية، إذ يحاكي ويحرك خياله الخصب، ووجدانه فيتأثر بكل ما هو مثير مما تولد لديه المتعة والتفاعل والمشاركة الفعلية، بهدف تنمية شخصية المتلقي (الطفل) بأسلوب شيق ممتع الذي يركز على نقل الخبرات المعرفية يحفز مهاراته ومواهبه نحو الابتكار الإيهامي عبر الحكايات المثيرة الخيالية (الفنتازية) الذي يبثها دلالات العرض المسرحي وصولا الى للاستمتاع والمؤانسة واللعب والتسلية .

المبحث الثاني: آلية اشتغال المنظومة البصرية ودلالاتها في مسرح الطفل

ان من أهم حيثيات اشتغال المنظومة البصرية للعرض المسرحي الموجهة للأطفال هو الإتقان الجمالي الفني والفكري الذي يتأتى من خلال ما يقدمه كاتب ومخرج ومصمم العرض البصري وحرصه على ذائقة المتلقي(الطفل)، الذي يحتاج الى قوة التأثير للعرض لتحفيز مخيلته ومداعبة أحاسيسه وتشويقه على متابعة الأحداث والتأثر به إيجابيا، واشباعه جماليا تسهم في جذب الطفل، والأثر الايجابي لإشاعة الفرح والبهجة عبر(المنظر) الذي يمثل الى المكان المتخيل واحالته الى زمن الأحداث في تكوين جمالي متكامل المرتبط بواقع الطفل، المترجم للنص الأدبي المكتوب، تسهم دلالات معرفية، وحسية، وفكرية، وجمالية، وتعبيرية تتشكل في فضاء العرض من خلال اشتغال عناصر المنظومة البصرية للتقنيات المسرحية . تنطلق لغة الحوار البصري للعرض المسرحي من مكونات الصورة المشهدية لسينوغرافيا العرض في لغة التخاطب العياني للعلاقات البصرية المتحركة للإيقاعات (المنظر، والاضاءة، والألوان، وهيئة الشخصيات(الأنسانية، والحيوانية، والنباتية، والجمادية، الفانتازيا.. والعلامة الدلالية (للأزياء) و(الماكياج)و(الأقنعة) و(الإكسسوار) في تعزيز الفكرة عبر علاماتها الدلالية المعتمدة على الدلالات المعرفية والحسية بمساندة عنصر(الاضاءة) ومنظومتها الدلالية في(التوزيع، والتناغم، والتضاد، الإيقاع اللوني، التوازن).. وغيرها، والإطار الشكلي بالعناصر المتمثلة بـ(الخط، والكتلة، والشكل، واللون، والملمس، والكثافة، والتباين، والايقاع ..) وغيرها، تتفاعل وتندمج في دائرة التشكيل البصري عبر منجز ابداعي يعتمد على لغة التواصل البصري، الحركي تعمل على تحقيق دلالات المستوى الإدراكي، والمعرفي، والحسي، التي تعزز الجانب الدرامي والجمالي في الخطاب البصري . ان للمنظومة البصرية في العروض المسرحية الموجهة للأطفال لها فعلها في تحفيز مخيلة وتواصلية المتلقي(الطفل) في محاولة تفجير المعنى والتفسير في ذهن الطفل لإثارة الدهشة، ويعد جانبا مهما في التربية الجمالية، والتعليمية، والفكرية، والنفسية، التي ينبغي أن تقدم للطفل تربويا، المتلقي شأنها شأن منظومات العرض التكاملية الأخرى كالمنظومة السمعية المتمثلة في الخطاب الألقاء، والحوار، والغناء، والموسيقى، وما يتضمنه العرض من أصوات ومؤثرات، في جو جاذب ومشوق لتحقيق عالم حلمي ينطق من أجواء سحرية تحمل البراءة والصدق وكل معاني الحب في تحقيق فهم رسالة الخطاب البصري، فضلا عن المتعة واللعب، والمرح . ان قانون العلاقات البصرية بين مفردات المنظومة التكوينية والتراكيب البنائية في العملية التصميمية للصورة البصرية، تعتمد على أسس تنظيم الفضاء السينوغراف، اذ أعطت التقنيات الحديثة للمنظومة البصرية وظيفة في الكشف والايهام، والتأثير المباشر والفعال على أحساس المتلقي(الطفل) وجذبه من خلال تعدد وايجاد فرضيات ووسائل جديدة للعناصر البصرية والسمعية والحركية وآلية اشتغالها، وفق المعالجات والتحولات بأبعاد جمالية وفكرية لها دلالاتها المعرفية في صناعة الصورة

البصرية الجاذبة في اثارة الطفل وجذبه الى العرض المسرحي ومتابعة العرض بشغف وتفاعلية مستمرة تشبع حاجاته، اذ يقوم بتفسير صور العرض معتمدا على الدلالات الحسية فضلا عن الدلالات الذهنية . أن أي شيء في هذا الكون لا يكون حيا إلا بما يملكه من القوة في التغير، هذا ما يؤكده الفيلسوف (هيجل) ويحقق التغير اختلاف بين (الصورة الذهنية) الأولى الراسخة في الذاكرة بشكل ما و(الصورة الجديدة) التي تكون أكثر جذبا من الأولى نتيجة تغير خصائص الشكل المظهري، حركته، واتجاهه، وموضعه.. فالمثيرات البصرية المتغيرة، والمتنوعة تساعد في زيادة الشد والجذب والإثارة والانتباه، ويساعد المتلقي(الطفل) بتعرفهم بتلك الجمالية للصورة البصرية، والتي تسهل فهمها وإدراكها وفقا للأشكال ودلالاتها في صياغة معانيها في بث رسائل واضحة وممتعة الإحساس بجمالية العناصر البنائية التكوينية الداخلة في التنظيم والتركيب والتشكيل بين العناصر البصرية المختلفة وفق التنظيم، والتوزيع، وهذا يعتمد رؤية المخرج والمصمم وقدرته على الاشتغال في التكامل والانسجام في بودقة إيقاعات العناصر البصرية (الباجلان: 2020، ص 38) .

أن الجمال الحقيقي يكمن في تناسق عناصر تكوين المنظومة البصرية للمنجز الإبداعي هو تحقيق دلالاتها في إيصال وإظهار الحسي في استقطاب كل عناصر التكوين الجمالي للصورة البصرية الابداعية، ومدى تأثيرها وانعكاسها في تحقيق مخاطبة حواس ومشاعر المتلقي(الطفل) واستجابته للعرض المسرحي استجابة بريئة ما بين الواقع البيئي الحياتي، وما يعرض أمامه، فتزيد من خبراته، وفهمه، وتعاطفه، وأدراكه، وقدراته التصويرية، وامكاناته النقدية. يعتمد اسلوب العرض المسرحي على مجموعة من العناصر البصرية، والتركيبات التي تشكل البنية الاساسية لمقومات العرض الناجح (البصرية، السمعية، الحركية) وهذه العناصر مرتبطة مع بعضها البعض مكونة الدلالات الفكرية والجمالية للرؤية مجتمعة داخل فضاء المسرحي بلغة بصرية ايقاعية منطوقة محسوسة تقوم بإرسال شفرات، وعلامات الى المتلقي(الطفل) فيتعامل مع مكونات العرض المسرحي بعلاقة ايقاعية من خلال تكرار الوحدات الصورية في عملية تنظيم الأشكال في علاقة الأجزاء مع بعضها للصورة المسرحية المعبرة في رؤية جمالية بما يحقق الأهداف الدلالات المعرفية والحسية، وبالتالي يؤدي الى إشباع الغريزة الجمالية والفكرية والحسية للمتلقي، يوقظ الخيال الذي يساعد بدوره هذا الخيال في توسيع مدركات الطفل واشباع رغباته، وبناء وتطوير مهاراته، ولكي يحقق المخرج والمصمم مهمته البصرية لابد ان يتفقان على الخط العام للمسرحية والتفاصيل الدقيقة أحياناً من خلال :

1- دور الشخصية، الهيئة، والشكل، والعلاقات المؤولة التي يخلقها من الناحية الفنية والفكرية والجمالية في التكوين الجمالي للصورة المسرحية .

2- المعالجة العامة للفضاء السينوغراف (الخط، الشكل، الكتلة، الفراغ، اللون، الملمس...)وغيرها

3- كيفية اضاءة المسرح وفق المتغيرات التي يحدثها الضوء في الوان الديكور، واشكاله، ومتغيراتها أثناء العرض المسرحي .

4- نوعية الأثاث والملحقات (الإكسسوار) المستخدمة مع (الديكور) .

5- إيقاع شكل الصورة من خلال وحدة التناسق والتنظيم في وحدة إيقاعية تثير انفعالات جمالية فكرية للشكل البصري .(الباجلان: الايقاع البصري في العرض المسرحي، 2020، ص 41)

يعتمد العرض المسرحي على تشكيل العناصر البصرية للحصول على الشكل المسرحي المطلوب وفق آلية اشتغال المنظومة البصرية وتفاعل العلاقة الترابطية برؤية ابداعية ومعايير تشكيلية في وحدة إيقاعية من خلال ملء الفضاءات المنبعثة بالدلالات المعرفية والحسية بلغة جديدة مفهومة للزمن الإبداعي البصري وحس بصري في تحقيق التوازن المرتبط بتناسق الخطوط، والالوان، والاشكال، والكتل.. الذي لابد ان يعمق اللوحة بلغة بصرية معبرا عن مضامين الفكرة المقدمة والمضمون، يحقق

ديمومة العرض والذي يمنح خيال الفنان البصري من خلال اللغة البصرية الجديدة للرؤية الابداعية تخلق فضاءات شاعرياً تمنح للمتلقي(الطفل) في تحقيق الأثارة المرئية يمكن تذوقه وأدراكه بصرياً وحسيا، فمن الضروري أن يتصف التكوين بخصائص هي :

- **وحدة الشكل** : تنظيم العناصر البصرية وترابطها مع بعضها بانسجام وتوافق .
- **التوازن** : بين المساحات والكتل بوحدات متعادلة وفق آلية اشتغالها .
- **التناسب** : العلاقة بين العناصر البصرية في الحجم والنسب، والمساحة .
- **التنوع**: جمع العناصر البصرية مع بعضها البعض مع المحافظة على وحدتها .
- **السيادة** : النواة التي تبنى حولها الصورة، وهي جزء من التكوين ليكون مركزاً لجذب البصر.(رياض:1973، ص 188) .

المؤشرات:

- فن المسرح محكوم بالعلاقة الجدلية التواصلية ما بين المرسل والمتلقي(المستقبل) من خلال القنوات التعبيرية الحسية وصولا الى تحقيق المنظومة البصرية للعرض .
- يشكل المسرح وسيلة من وسائل التواصل الإنساني، والاجتماعي، له القابلية على تطوير ذائقة المتلقي(الطفل) الفنية، والجمالية، والنفسية، والعاطفية، والاجتماعية.. وغيرها من القيم التربوية التعليمية
- يحقق المنظومة البصرية في العروض المسرحية الموجهة للأطفال فعلها في تحفيز مخيلة وتواصلية المتلقي(الطفل) .
- يحقق فضاء العرض المسرحي كل التكوينات والإنشاءات والتشكيلات، وفق علاقات المكانية، والزمانية للأحداث والمشاهد بوحدة جمالية فنية
- ينجذب المتلقي(الطفل) الى الفعل الدرامي عبر عناصرها البصرية والذي يزيد عنده متعة التشويق والتعاطف، والإصغاء، وحب الاستطلاع، والفضول، والترقب الكامنة للحدث الدرامي .
- تنطلق لغة الحوار البصري للعرض المسرحي من مكونات الصورة المشهدية لسينوغرافيا العرض في لغة التخاطب العياني للعلاقات البصرية تتشكل في فضاء العرض عبر فاعليتها في جذب التعبير الفني والجمالي بالشكل والمضمون .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث : تعرضت الباحثتان في هذا الفصل الاجراءات التي تتبعتها لتحقيق هدف البحث (العرض المسرحي المقدمة للأطفال في بغداد، 2022) والتي اعتمدت في بنائها على آلية اشتغال المنظومة البصرية الجاذبة للأطفال .

ثانيا : عينة البحث : لغرض تحقيق أهداف البحث في اختيار الباحثتان العينة بشكل قصدي للعرض المسرحي المقدم للأطفال لتمثل مجتمع البحث . مسرحية (أميرة الأحلام) .

ثالثا : أداة البحث : اعتمدت الباحثتان المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري كأداة للبحث .

منهج البحث : اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي لغرض التحليل وصولا لتحقيق أهداف البحث، والكشف عن حقائق علمية وموضوعية، تبنى على أساسها المرتكزات التصميمية، لفضاء العرض البصري المقدم للأطفال .

رابعا: تحليل العينة :

عنوان المسرحية: مسرحية (أميرة الأحلام)

تأليف: فالح حسين العبدالله

إخراج: حسين علي صالح مكان العرض: بغداد 2022 .

عن المسرحية أفكارها

مسرحية(أميرة الأحلام) مسرحية تربوية، تعليمية، جمالية تناقش المواضيع السيئة والغير صحيحة للأطفال كموضوع(الكسل) وتأثيره في تربية وتنشئة الطفل وتدعوه الى نبذه والاهتمام بواجباته المدرسية عبر حكاية فانتازيا مليئة بالخيال والمواقف الكوميديا، وظفت العناصر البصرية عبر أجواء غرائبية وظفها مخرج العمل لترجمة النص على خشبة المسرح ضمن نسق جمالي لصور ذهنية محفوظ مستمدة من الواقع تمت معالجتها وإعادة تركيبها بتدخل الخيال لتقريب لذهن المتلقي بأسلوب تربوي جمالي، تم فيه استغلال فضاء الخشبة بصياغة متن العرض الحكائي والتحكم فيه بصريا جماليا فضلا عن المنظومة السمعية التي تخللت الحوارات والموسيقى والغناء، أذ تكاملت فيه المنظورات البصرية بدلالاتها وما حملت من رموز تولدت عن تلك الدلالات واضحة مبسطة يفهما الاطفال المتلقين. ان اشتغال منظومة العناصر البصرية للديكور والاضاءة والشخصيات المسرحية بأزيائها ومكياجها وشكلها لكل صفة من صفات الشخصيات المؤدية ودلالاتها المكونة لطبيعة القصة وتجسيدها أمام النظارة المتلقين الصغار بانشغالاتها المتحولة على خشبة المسرح في أجواء مفرحة والوان مبهجة للنظر في اختيار الضوء وألوانها والوان الديكورات المكملة لبيئة العمل والممثلين، فجاءت شخصية الصبي الطفل(الكسول)بحركاته الجسدية المظهرية وطبيعة الزي الذي دل على بيئة الشخصية وهي (بدلة النوم) ثم التحول إلى بدلة الخروج إلى المدرسة كما الوان وطبيعة ما ارتدته شخصية (الساعة) المتمثلة بالسنفور فكانت معبرة جدا" بدلالاتها الرمزية وصورة الساعة على أنها الوقت وبجمالية الوان الساعة المحببة لنفسية الطفل من اللون الأخضر والأحمر المشع البرتقالي والأبيض وبعض الضربات من الاسود التي كسرت حدة الألوان الفسفورية على الخشبة مع الإضاءة المسرحية القوية .عبرت شخصية (الأميرة) وفستانها الأزرق المرصع الجميل دلالة الفخامة و دلالة تقبل الطفل لهذا اللون وتمييز الألوان عن بعضها فيها شيء من تعويد دماغ الطفل على التمييز بين الألوان وطبيعتها وطريقة اشتغالها ومع ما يسلط عليها من ضوء على خشبة المسرح بتجانس جمالي يجذب الأطفال بتشويق المتابعة للتصوير الحركي ورسم صور واضحة تترسخ في أذهان الأطفال، وتفاعلهم مع كل ما قدم اليهم من شكل ولون وحركة وصورة كما في الاغاني والحوارات والتجاذبات حتى ظهر الممثلين بنتيجة أن يتعلم الأطفال كيفية النهوض مبكرين إلى دراستهم للعلم والنجاح تاركين الكسل والسهر والنوم لأوقات طويلة، هذا ما حثه رسالة العمل المسرحي .

ترى كل من الباحثتان إلى أن الاشتغال الجمالي على المنظومة البصرية له أهميته في استقطاب الأطفال لمتابعة العروض المسرحية بشوق وتركيز وتمعن بكل ما يقدم لهم على خشبة المسرح من دروس تعليمية ترتكز على اهمية الخطاب المسرحي، ومقدرته على الإثارة والجذب من خلال استدعاء صور ذهنية ذات تأثير في ذهن المتلقي بمحاكاة فنتازية بأنماط الشخصيات الإنسانية في علاقاتها حياتية بين الاتفاق والاختلاف عبر طرح الأبعاد النفسية والجسدية لكل شخصية وابعادها اجتماعية وإطار فنتازي ضمن فضاءٍ تخيلي ذهني يعكس صورة الواقع ومعالجتها عبر التفصيل والتكميل إلى صور جديدة مرنة تقدم المعنى بشكل يسمح بتفاعل ذهن المتلقي في إنتاج تأويلات تتماهى مع صوره الذهنية المخزونة لديه عن التجربة، ولأجل تجسيد تلك الشخصيات ينبغي توظيف كل أدوات الممثل، ومنها الإيماءات التي ظهرت بأنماط تصورية في إيماءة الأحد التي تحيل إلى القوة والسيطرة، وكذلك إيماءات باقي الشخصيات التي تحيل إلى طبيعة شخصياتهم وأبعادها، وإيماءة الأحد والسبت في ضرب الأيدي للإيحاء بالاتفاق والتوافق في أكثر من وحدة مشهدية، مع باقي الوسائط المادية في الفضاء اللعبي لإيصال الخطاب الفكري الجمالي، ومعالجتها عبر إعادة تركيبها وإنتاجها في صور ذهنية مغايرة تعتمد التمازج بين الفنتازيا والواقع، بعد أنْ تم أنسنتها وتجسيمها بهيئات

بشرية وبصور (أيقونية او اشارية او رمزية) تبعاً للمتعاقد عليه اجتماعياً. جسد الأزياء والماكياج والاكسسوار بصور رمزية فانتازية تمنح النسق البصري في الفضاء اللعبي للمكياج انزياحات عن الطابع الواقعي لوجه الإنسان وتقاسيمه نحو خطاب تعبيري يوحي بالتماهي والانسجام بين الفنتازيا والواقع ضمن أنماط شمّلت كل شخصيات العمل استناداً إلى صور رمزية تماهي دلالات اللون مع الحدث الجاري على المسرح ماُيضفي على المشهد بعداً فكرياً جمالياً يثير ذهن المتلقي ويستفز مخيلته لتحليله والكشف عن دلالاته وفهمه .

النتائج:

- جسدت فكرة العرض في صور ذهنية تولّدت عبر فضاء سيميائي إنتاج علامات التكوين الجمالي للفضاء اللعبي .
- نقلت معطيات المنظر المسرحي بنسق علاماتي وبأجواء فنتازية الحدث من الكينونة الواقعية إلى مديات خيالية عبر اشتغال المنظومة البصرية ودلالاتها .
- جاءت فكرة مسرحية (أميرة الأحلام) عن الصيغة التي أراد بها المؤلف والمخرج والمصمم إيصالها إلى جمهور الأطفال في التربية والخلق الكامن في جماليات العرض المتنامي .
- كان التمازج السينوغرافيا بين الكتل والألوان والشخصيات وزيها خلق حالة انسجام وتوازن عبر اشتغالها للمنظومة البصرية ودلالاتها المعرفة والحسية للمتلقي (الطفل) .
- ساعدت الموسيقى مع الاغاني والرقص وقعها الجمالي لدى الاطفال على اندماجهم وجذبهم وشد انتباههم وتوسيع مدركاتهم الحسية بجمالية عالية وتذوق لكل ما طرح علي خشبة المسرح
- اتقان اشتغال المنظومة البصرية الجاذبة في عروض مسرح الطفل تساعد على جذب المتلقي (الطفل) واندماجه مع سير الاحداث بلهفة ومرح .
- **التوصيات**

1- تعزيز دور المسرح للإسهام في ديمومة العلم والتعلم المسرحي، توفير مسارح وقاعات مخصصة في المدارس التعليمية التربوية .

2- الاهتمام بالدراما المسرحية، والارتقاء بمستوى الطموح في ترسيخ القيم التعليمية والتربوية والجمالية لطلاب المدارس الابتدائية عبر مسرح الطفل .

- **المقترحات**

توظيف التقنيات الحديثة في عروض مسرح الطفل وإسهامها في ديمومة العرض البصري.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور،(2003)، لسان العرب، المجلد الخامس، **دار** الحديث، القاهرة .
- ابراهيم، عواطف،(1984)،وهدى محمد قناوي، الطفل العربي والمسرح، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- انيس، ابراهيم،**(1990)**، المعجم الوسيط، دار الأمواج، جزء 1، طبعة 1، لبنان .
- الباجلان، ميادة مجيد، (2020)،اشتغال عناصر الجذب البصري في عروض مسرح الطفل، دار كفاءة المعرفة، ط 1، عمان .
- الباجلان، ميادة مجيد(2020) الايقاع البصري في العرض المسرحي، دار كفاءة المعرفة، ط2، عمان .
- حسين، اسعد عبد الرضا،(2020)، تداولية الخطاب البصري بين المسرح والسينما، مجلة فنون، العدد:19، البصرة .

- رياض، عبد الفتاح،(1973) التكوين في الفنون التشكيلية، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة .
- وارد، وينفريد،(1986)، مسرح الأطفال، تر: محمد شاهين، مط: المعرفة، القاهرة .

الملاحق

The functioning of the visual system and its cognitive and sensory connotations in child theatre presentations

Mayada Mjeed ALbajlan **DR.THIKRA A IBADI**

Institute of Fine Arts / Nineveh Education Directorate
Theater Techniques

Abstract:

The aim of the research is to study the visual system and its cognitive and sensory connotations presented to children in a manner consistent with their mental and cognitive development and delivery in accordance with the activities involved in the formation of the visual presentation space. The visual system in theatrical performances directed at children is instrumental in stimulating the recipient's imagination and communication, as are other integrative presentation systems, such as the auditory system consisting of speech, dialogue, singing, music, and the sounds and effects of the presentation. This research study is an important part of aesthetic education. The researchers found that this study is a worthwhile research that may help lay some important cognitive, aesthetic, and recreational foundations and function onstage in an attractive atmosphere for young recipients.

The problem of research was questioned: (what is the most important methods of the visual communicating , its cognitive and sensual in theatrical presentation). The importance of research is important in the statement of the importance of the overall system, its occupation and knowledge and sensualities in the baby's presentations, the study of the educational and cultural institutions and the education.

The limits of the research are represented in the theatrical performance directed to the child on the stage of the National Theater for the year (2022), and then its terms were defined in the first chapter of the methodological framework.

The second chapter in theoretical framework has been admitted to the two topics: the first (the esthetic frameworks and motivation of child psychology) within the public annexes and their impact on the child theater the form of the creative image through his technical and intellectual letters, The second topic (the mechanism of operation of the visual system and its implications in the children's theater) included everything that occupies the theatrical space of the visual system and its implications of building and creating a scenograph to achieve the aesthetic and cognitive presence, and its impact that contributes to the process of suspense in sensation, attention and perception, down to the indicators of the theoretical framework.

The third chapter: included the research procedures and its society and the research sample represented by the play (Princess of Dreams) presented on the theaters of Baghdad.

After the two researchers followed the research procedures and methodology in adopting the descriptive (analytical) approach, according to the data and indicators of the theoretical framework.

The fourth chapter included: the results of the research and their discussion, and the recommendations that each of the researchers recommended to establish educational training courses and workshops for students, interested persons, and residents of children's theaters, As well as the suggestions, down to the list of sources and references, and the abstract of the research in English

Keywords: Aesthetics, Employment, , Children's Theatre.